

تابع لمحاضرة أخلاقيات المهنة

4- مبادئ أخلاقيات المهنة

- **الكفاءة:** أي الجدارة والاستحقاق، وهو القدرة على القيام بالوظيفة وتنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها بكل فعالية ونجاعة.
- **الالتزام:** وهو الاستقامة وتطبيق أو احترام الواجبات الوظيفية، من وقت الدخول والخروج، والحفاظ على الممتلكات، والأموال، وأسرار الوظيفة، واتباع العمل وجودته...الخ.
- **حسن المعاملة والليونة:** سواء مع الرؤساء أو المرؤوسين أو المراجعين، أي احترام الجميع أو عدم السخرية أو الاستهزاء أو الانتهازية أو التعسف والظلم والتكبر.
- **عدم إساءة استخدام المنصب:** أي عدم استغلال النفوذ والسلطة لتحقيق مآرب شخصية، وعدم استعمال ممتلكات المهنة لأغراض خاصة لتبادل منافع خارج القانون.

- الموضوعية وعدم التحيز: أي المساواة في التعامل المهني مع الزملاء أو المرؤوسين أو المراجعين وعدم التحيز حسب الانتماء السياسي أو الجهوي أو الطائفي...

- تحمل المسؤولية: أي عدم التهرب من تحمل تبعات الأخطاء المهنية سواء المقصودة أو غير المقصودة، حتى يحافظ الموظف أو المسؤول على مصداقيته أمام الجمهور.

- التخلق بالآداب العامة: أي أن تكون تصرفات الموظف وسلوكاته مهذبة وإنسانية وتحترم عادات وتقاليد وخصوصيات الآخرين وقيم المجتمع الذي يعمل فيه في اللباس والكلام والأعمال... الخ، وأن يكون متواضعا ومتفتحا على محيطه، مقدرا لجهود الآخرين وملتمسا العذر لأخطائهم، محبا لمهنته، مثابرا ومجتهدا ومخلصا لمؤسسته، ويقدم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

5- نموذج عن ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية

تصدر جميع المؤسسات الجامعية مدونة سلوك وميثاق للأخلاقيات والآداب الجامعية، لكي يكون مرجعية تضم جملة من المبادئ العامة والقيم والمعالم الكبرى، ذات مقاييس عالمية ومتفق عليها، والتي تحدد وتوجه قواعد العمل والتسيير ومختلف السلوكات والممارسات في الحياة الجامعية في كل جوانبها وأطرافها؛ للأساتذة وللطلبة وللموظفين الإداريين والعاملين في مختلف المستويات على حد سواء، حتى تضمن هذه الجامعات مشروعية وجودها ومصداقيتها البيداغوجية والعلمية.

وكمثال تقوم مدونة أخلاقيات جامعة 8 ماي 1945 بقائمة على عدة مبادئ أساسية توضح الحقوق والواجبات والالتزامات لكل طرف من أطراف الأسرة الجامعية؛ حيث تسعى من خلالها للوقاية من الوقوع في الانحرافات والفساد بمختلف أشكاله ومصادره، ومن بين هذه المبادئ ما يلي:

- النزاهة والاخلاص.
- الحرية الأكاديمية.

- المسؤولية والكفاءة.

- الاحترام المتبادل.

- وجوب التقيد بالحقيقة العلمية والموضوعية والفكر النقدي.

- الانصاف.

- احترام الحرم الجامعي.

كما توضح المدونة أو الميثاق الأخلاقي للجامعة ما يقع على عاتق كل طرف من واجبات والتزامات، وما له من حقوق وامتيازات، مثل ضرورة توفر الكفاءة والنزاهة وعدم التحيز والشفافية في سيولة المعلومات والسرية في الملفات الادارية والبيداغوجية وعدم الغش والتزوير والمعاملة العادلة وتكافؤ الفرص وحق الطعن والتمثيل النقابي والحق في الأمن نظافة المحيط...الخ.

2- الأخلاقيات المهنية للمهنة الأرشفية:

إنه مع نمو وازدهار مهنة من المهن مثل مهنة الوثائق والمعلومات فإن الحاجة إلى وضع تنظيم للممارسات والقيم تصبح ضرورية؛ لأن مثل ذلك التنظيم يهدف في الأساس إلى تحسين مستوى وسمعة هذه المهنة. وليس ذلك هو الهدف فحسب؛ وإنما يميل ذلك التنظيم عادة إلى إحكام قبضته على أولئك الذين تحركهم دوافع الأنانية والبطش بالآخرين.. وقد ساعدت أنظمة السلوك بالفعل في بلورة المثل العليا والمقاصد النبيلة في مجالات كالطب والقانون والهندسة وغيرها من المهن⁽³⁾. وتحتاج المهنة الأرشفية للقواعد الأخلاقية (السلوك المهني) لعدة أسباب⁽⁴⁾.

1. تكوين أعضاء جدد المهنة على مستوى متقدم من السلوك وذلك في معظم مناطق العمل الأرشفية الحساسة.
2. تذكير الخبراء الأرشفيين بمسئولياتهم، ومطالبتهم بالمحافظة على المعايير المتقدمة للسلوك في أعمالهم، وأن يقوموا بنشر تلك المعايير للآخرين.

3. تعليم الأشخاص الذين لهم علاقة بالأرشف (المانحين لبعض المواد الأرشيفية - الباحثين - المديرين....) العمل الأرشيفي وتشجيعهم لكي يتوقعوا المعايير المتقدمة.

4. تتضمن القواعد الأخلاقية المسؤوليات الأخلاقية والقانونية، ويفترض أن الأرشيفيين يطيعوا القوانين وخاصة تلك التي تؤثر في مجالات المعرفة الخاصة بهم، كما يفترض أنهم يعملون وفقا لمبادئ السلوك الأخلاقي.

5. وبالإضافة إلى المسؤوليات الأخلاقية والقانونية فإنه يوجد مخاوف خاصة بالمهنة والغرض من القواعد الأخلاقية هو التصريح بتلك المخاوف وإرشاد وتوجيه أمناء الأرشيف، وتشير القواعد إلى الطرق التي من الممكن أن تحقق التوازن مع المنفعة الذاتية، كما تطالب بأفضل المعايير للسلوك المهني وأفضل الأداء في جميع إدارات الأرشيف.

ورغم وجود العديد من الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات في البلاد العربية إلا أن هذه الجمعيات لم تهتم بوضع معايير للسلوك المهني للعاملين في مؤسسات ومرافق المعلومات⁽⁵⁾.

ولذلك فقد دعى عبد المجيد الرفاعي المفكرين والباحثين في حفل المعلومات لتحديد ضوابط أخلاقية لمجتمع المعلومات للوصول إلى ميثاق الشرف العربي لأخلاق مجتمع المعلومات⁽⁶⁾؛ ولاسيما وأن هذه المسألة تعد إحدى تحديات القرن الحادي والعشرين.

إن هذه المسؤولية الأخلاقية الجماعية لا تنطلق فقط من الواجب الأخلاقي وإنما أيضاً من المصلحة العليا المشتركة للعرب جميعاً: ولذلك فإن ميثاق الشرف العربي يجب أن يعتمد على عدد من المبادئ والأسس الأخلاقية كأساس مشترك أهمها ⁽¹⁾.

1. يشكل تعدد اللغات والثقافات في دائرة المعلومات العالمية ميزة أخلاقية وعلمية وثقافية مهمة لا بد من المحافظة عليها وتنميتها ضماناً لتنوع وتكامل دائرة المعلومات الدولية، وللحفاظ على التراث الثقافي للبشرية، وحرصاً على تماسك وتطور المشهد الثقافي الدولي.

2. إن دعم التعاون العالمي في مجال تبادل المعلومات ليس مسألة نظرية تطرح في المنتديات والمؤتمرات العالمية، بل هي مسؤولية أخلاقية جماعية يتوجب على البلدان المتقدمة دعمها من خلال إتاحة المعلومات العلمية وعدم حجبها عن الدول النامية، ومن خلال دعم ورعاية برامج مخصصة للنمو العالمي المتوازن في مجال المعلومات وتكنولوجيا المعلومات

3. إعتداد معايير أخلاقية للكتابة في الإنترنت، وتكريس أسس جديدة لحماية دائرة المعلومات العالمية من التلوث.

4. إن حماية حق الملكية الفكرية من أهم المشكلات الأخلاقية التي يواجهها مجتمع المعلومات العربي، وهو حق لا يمكن تجاوزه أو إحتراقه أو الاعتداء عليه؛ ذلك أنه الأساس في أية تنمية مستقبلية للعمل الفكري ولإبداعه والبرمجي المنظم في عالم المعلومات الرقمي الجديد، وهو يخص شرائح واسعة من هذا المجتمع (الكتاب - المبرمجون - الناشر - المكتبات - الأرشيف الإلكتروني).

5. إن الحفاظ على الخصوصية من أهم المبادئ الأخلاقية لمجتمع المعلومات وإن ضمان وجود شبكة عالمية آمنة تحافظ على خصوصية مستخدميها يظل هدفًا أعلى لبناء شبكة متماسكة ومستقرة.

6. إن الحفاظ على شبكة المعلومات العالمية من التلوث بالنصوص والمشاهد المسيئة للمجتمع يشكل هماً مشتركاً لجميع مستخدمي الشبكة وهم بذلك يتحملون المسؤولية الأخلاقية الجماعية للحفاظ على الشبكة نظيفة ومفيدة للمجتمع.

7. تعد شبكة الإنترنت مجتمعاً عالمياً مشتركاً لكل سكان الأرض، وأن من يبدأ بثقب هذا القارب المشترك إنما يسيء لنفسه بقدر إساءته إلى الآخرين، فكما أنه يستطيع أن يخرب مواقع الآخرين أو يتعدى على ملكياتهم أو يتجسس عليهم، كذلك يستطيع الآخرون أن يقوموا بالشيء نفسه. ولذلك يتحمل المشتركون جميعاً مسؤولية أخلاقية جماعية، وهذه المسؤولية

لا تنحصر فقط بالامتناع عن إيذاء الشبكة بل ويمنع من يحاول ذلك من خلال نشر الوعي حول الأهمية الأخلاقية للسلوك الشخصي والجماعي في شبكة الإنترنت.

8. من أهم المبادئ الأخلاقية لمجتمع المعلومات الرقمي العالمي المتصل بالشبكة تحويل هذه الأداة الجديدة للمجتمع الجديد إلى أداة للحوار والتفاهم والعمل والعلم والتبادل الاقتصادي والمعرفي بما يحقق الفائدة المشتركة للجميع.

خلاصة

كان لتكريس مفهوم أخلاقيات المهنة عبر المواثيق والمدونات السلوكية المعتمدة في المؤسسات والشركات، أثرا محمودا على تصحيح الكثير من السلوكات السلبية والتجاوزات بين مختلف متعاملاتها؛ حيث دخلت مبادئ النزاهة والصدق والإنصاف والتزام القيم الأخلاقية في العلاقات الوظيفية مع الجمهورين الداخلي والخارجي، بدل أساليب الاحتيال والغش والتلاعب والمحاباة الى ترسيخ الثقة والمصداقية بين تلك المؤسسات و جماهيرها.